DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

الفكر التّربوي الصّوفي في عهد سّلاطين السّلاجقة العظام (429 - 486هـ/ 1038-1094م)

أ. مرام محمد لطفي أبو مخ
طالبة دكتوراه، برنامج دكتوراه التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
البريد الالكتروني: mram.abum@gmail.com

د. مُحمَّـد عثمان الخطيب
أُستاذ مُشاركٌ ، قسم التاريخ، جامعةُ النَّجاحِ الوطنيَّةُ، نابلس، فلسطين
البريد الالكتروني: m.alkhateeb@najah.edu
https://orcid.org/0009-0009-7076-2768

المُلخص

سلّطت الدّراسة الضوء على الفكر التّربوي عند الصّوفية من حيث نشاطهم العلمي، والاجتماعي في عهد سلاطين السلاجقة العظام في الفترة ما بين (429-486هـ \ 1037-1093م)، الذين عملوا على تشجيع التصوّف خاصة من قبل الوزير نظام الملك الطوسي الذي عمل على إنشاء النّظاميات والتكايا والأربطة، وتوفير المساكن، والرواتب للعلماء والطلبة، حيث شكلت هذه الفترة مرحلة ذهبيّة لنمو الفكر التربوي عند الصوفيّة، وبرز دورهم كتيارّ روحي أخلاقي واجتماعي، أسمهم في ترسيخ القيم التّربوية.

وُيعدّ الصوفية أصحاب منظومة تربوية شمولية تجمع بين الإطار العملي والعلمي ما أثر على تكوين أجيال قادرة على المزج بين المعرفة والقيم الأخلاقية، لذا كان للصوفية منهج تربوي وفكري خاصّ بهم يختلف عن سائر الاتجاهات، وقد كشفت الدراسة عن مصادره وخصائصه ورسومه، إضافة الى الأسس والأصول التي اعتمد عليها أعلام الصوفية في تربية المتعلم، وشروط وطرائق التدريس في النظاميات والربطة والزوايا، وما ينبغي أن يكون عليه المعلم والمتعلم من صفات تؤهله الى سلوك مدارج الترقي، وكانت البيئة الاجتماعية والسياسية في هذه الفترة ملائمة لنشر آرائهم وافكارهم وبث أصولهم وقواعدهم العلمية التي ترعرعت ونمت وبرزت ملامحها بسبب هذا الدّعم الرسمي، كما كان لها دوراً ريادياً في البناء الروحي للإنسان، إضافة الى مواجهة الفكر الشيّعي والقضاء على انتشاره في العالم الإسلامي، خاصة في مناطق بغداد ونيسابور، وتحجيم مساحة الصّراعات المذهبية والخلافات الفقهية، والفرق الباطنية التي ارّقت الدولة وزعزعت امنها.

الكلمات المفتاحية: السّلاطين السّلاجقة، الصّوفية، المدارس النّظامية، الأربطة، الفكر التّربوي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

Sufi Educational Thought during the Reign of the Great Seljuk Sultans (429-486 AH/1038-1094AD)

Maram Muhammad Lutfi Abu Mokh
PhD Student, History PhD Program, An-Najah National University, Nablus, Palestine
Email: mram.abum@gmail.com

Dr. Muhammad Othman Al-Khatib
Associate Professor, Department of History, An-Najah National University, Nablus, Palestine
Email: m.alkhateeb@najah.edu
https://orcid.org/0009-0009-7076-2768

ABSTRACT

This study sheds light on the educational thought of the Sufis in terms of their scientific and social activities during the era of the Great Seljuk Sultans in the Seljuk State (429-486 AH / 1037-1093 AD), who worked to encourage Sufism, especially by the minister Nizam al-Mulk al-Tusi. He established nizamiyyah schools, khanqahs (Sufi lodges), and ribats (frontier fortresses), providing housing and salaries for scholars and students. This period marked a golden era for the growth of educational thought among the Sufis, highlighting their role as a moral, spiritual, and social movement that contributed to the establishment of educational values. The Sufis are considered to possess a comprehensive educational system that combines practical and scientific frameworks, which influenced the formation of generations capable of merging knowledge and moral values. Therefore, the Sufis had their own unique educational and intellectual approach, distinct from other trends. The study revealed its sources, characteristics, and features, as well as the foundations and principles that Sufi scholars relied upon in educating the learner. It also covered the conditions and methods of teaching in the nizamiyyah schools, ribats, and khanqahs, and the qualities that the teacher and learner should possess to be fit for spiritual elevation. The social and political environment during this period was conducive to spreading their views and ideas and promoting their scientific principles, which thrived and became prominent due to this official support. It also played a pioneering role in the spiritual development of individuals, in addition to confronting Shiite thought and curbing its spread in the Islamic world, particularly in Baghdad and Nisapur, thereby reducing sectarian and jurisprudential conflicts, as well as the esoteric groups that troubled the state and disturbed its security.

Keywords: Seljuk Sultans, Sufis, nizamiyyah schools, ribats, educational thought.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

المقدمة:

تُعدُّ معركة دندانقان* عام (431ه\1093م) من المعارك الحاسمة التي انتهت بانتصار السلاجقة بقيادة السّلطان السلجوقي طغرلبك (385-455هـ\ 995-1063م) [1]على الغنويين والتي خلصت إلى اخراجهم من خراسان[2] محدثة فراغاً سياسياً، لذا سار طغرلبك على رأس جيشه إلى نيسابور[3] فدخلها واستولى عليها وجلس على عرش السلطان مسعود معلناً نفسه سلطاناً وذلك عام(429هـ\1038م)، ويعد هذا التاريخ بداية قيام الدولة السلجوقية في خراسان، ولكن ذلك بقي نظرياً حتى تلقى السلطان السلجوقي تفويضاً شرعياً من الخليفة العباسي لحكم البلاد التي استولى عليها ليضفي على حكمه صفة الشرعية ، وساهمت السلطنة السلجوقية في إنقاذ الخلافة العباسية التي كانت في أوج ضعفها بسبب المد الشّيعي البويهيّ والعبيدي من جهة، وحروب الصليبيّين من جهة أخرى، وأعلن طغرلبك (455ه\1063م) ولاءه للخلافة العباسية مقابل اعتراف الأخيرة بالدولة السّلجوقيّة ، فبسطوا نفوذهم في ولايات متعددة حتى امتدت إلى إيران والهند واضحى للسلاجقة كيان سياسي فيه مقومات الدولة[4].

برز دور الحركة الصّوفيّة في عهد سّلاطين السّلاجقة الكبار[5] في أواخر (القرن الرّابع الهجري/ العاشر الميلادي) في الوقت الذي غصَّت فيه العراق بالفرق الإسلامية والمذاهب الدينية المتعددة، وعاشت صراعاً طويلاً بينها، خصوصا بين المذهب السني، وبين الشيعة الاسماعلية، والذي تحول بعد ذلك لينتقل من مرحلة الصراع الدّيني في الفكر والاعتقاد الى الصراع السياسي[6]، والتي سببت بدورها أثاراً كبيرة، ويعزو عبد العزيز الدوري ذلك التصادم والحروب الطاحنة بين الفرق في تلك الحقبة- رغم قلة المعلومات المتوافرة عن أطر هذه الثورات- إلى سعي كل فرقة للتغلب لتحقيق برامجها الفكرية والعلمية التي تنطوي على اتجاهات "سياسية في دعوتها الى إزالة السلطان العربي، وإحياء مجد الفرس، دينية في دعوتها الى المجوسية ومحاربتها الإسلام، اقتصادية في دعوتها لأوضاع أفضل"[7]، ومن جهة أخرى ساد خلاف مستمر داخل الدائرة السنية بعضهم مع بعض طوال ذاك العصر بين الفرق والمذاهب الفقهية من جهة، الى الصراع بينهم وبين الشّيعة الإسماعيلية من جهة أخرى[8]، وهذه الصراعات ولّدت بطبيعة الحال مدارس تربوية سعت كل واحدة منها الى التميز ببرنامج ومنهجية علمية تنهض بأصولها وفكرها في ترسيخ المفاهيم بغية اصلاح الفرد والمجتمع.

تهدف هذه الدراسة لتقديم صورة شمولية متكاملة ومعرفة تاريخيّة حول الصوفيّة ونظامهم ومصادر المعرفة والتنظير للبعد الأخلاقي والروحي في التربية في هذه الفترة، ودورهم الإصلاحي في الجانب التربوي

---

* معركة دندانقان: وقعت في رجب عام (432هـ \ 1040م) وهي من المعارك الحاسمة والفاصلة في تاريخ كل من الدولة الغزنوية والسلاجقة ونتج عنها هزيمة الدولة الغزنوية في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي على يد السلاجقة الاصفهاني، عماد الدين محمد، تاريخ دولة ال سلجوق، ص 158-159؛ البيهقي، تاريخ البيهقي، ص560.

[1] طغرلبك (385-455هـ\ 995-1063م): هو السلطان أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق التركي، الملقب بطغرلبك، مؤسس الدولة السلجوقية الفعلي، لقب بملك الملوك، كان محباً معظّماً للخلافة العباسية، توفي عام 455 هـ\ 1063م ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص334

[2] خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350.

[3] نيسابور: مدينة تاريخية عظيمة تقع في إقليم خراسان شمال شرق إيران، وكانت من أبرز المراكز العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، خصوصًا خلال العصر العباسي وعهد السلاجقة، الحموي، معجم البلدان، ج5، ص331

[4] طقوش، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، 429-590هـ\1038-1194م، ص54-55.

[5] سلاطين السلاجقة الكبار: يطلق لقب" السلاجقة الكبار" على كل من طغرلبك، وألب أرسلان، وملكشاه لأنهم يعتبروا المؤسسين الأُوَل الفعليين للدولة السلجوقية وسبب تمددها وتوسعها وقوتها، حيث بدأ تأسيس الدولة بانتصار طغرلبك على الغزنويين، وانتصار الب ارسلان (465\1072م)على البيزنطيين في معركة ملاذكرد 1097م، ثم بعد ذلك شهد عهد ملكشاه (485\1092م) ذروة قوة الدولة بفضل الإصلاحات الإدارية والاقتصادية التي قادها مع الوزير نظام الملك الطوسي ما جعلها امبراطورية عظيمة امتدت الشام، فاستحقوا بذلك لقب السلاجقة العظام او السلاجقة الكبار، الصلابي، دولة السلاجقة ، ص30-31

[6] ابن الجوزي، المنتظم ، ج8، ص72، بن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج2، ص115.

[7] الدوري، الجذور التاريخية للشعوبية، ص34.

[8] المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص323.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

والاجتماعي ومساهماتهم العلمية في المدارس النّظامية التي تعد أول مؤسسة رسميّة تابعة للسلطة ورقابة ورعاية الدولة.

وتنبع أهمية الدّراسة في بيان مركزية الحركة الصّوفية في المجال الفكري التربوي، فكان للصوفية الدور الأكبر في إسناد السلطنة السلجوقية ودعمها من خلال بث العلوم الشرعيّة والمؤسسات العلمية والتربوية، وبالتالي توطيد العلاقات الاجتماعية، واستقرار المذاهب العقدية والفكريّة.

في ضوء ما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال المركزي الآتي:

ما ملامح الفكر التربوي عند الصوفيّة في عهد السلاطين السلاجقة الكبار؟

والذي انبثق عنه أسئلة ثانوية أخرى سعت الدّراسة للإجابة عنها:

- ما العوامل والقوى التي ساهمت في نشر الفكر التربوي الصوفي في العصر السلجوقي؟
- ما معالم الفكر التربوي عند الصوفية، وملامحه وتأثيره في استقرار الجانب الاجتماعي والسياسي؟

هذا وقد اشتملت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، يشتمل كل فصل عدد من المحاور، وبيان محتواها وفق الترتيب التالي: الفصل الأول: أسس الفكر التربوي عند الصّوفيّة ومصادره، ويشتمل على المحاور الخمسة التالية:

مفهوم التصوف في اللغة واصطلاح العلماء، ومصادر المعرفة في الفكر التربوي عند الصوفيّة، وخصائص الفكر التربوي الصوفي، والفصل الأوّل: حركة التّصوف في عهد السلاجقة الكبار، ويشتمل على المحاور الثّلاثة التّالية: العلاقة بين سّلاطين السّلاجقة الكبار والصّوفيّة، ودور العلماء الصّوفية في الحركة العلمية ومؤسسات الدولة السلجوقيّة، والمدارس النظاميّة، التكايا، الأربطة، الزوايا، الأوقاف الإسلامية، ودور الصّوفية في إصلاح المجتمع واستقراره سياسياً ويليها أبرز النّتائج، وختمت بقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

مر الفكر التّربوي في المجتمع الإسلامي بتطورات وظروف عديدة، والتي تعرضت فيها مقومات الثقافة السائدة في البلاد الإسلامية لتغيرات كثيرة نتيجة لتغير الأوضاع سياسياً واجتماعياً، إضافة الى الاحتكاكات مع الشعوب والثقافات الأخرى، فظهرت المدارس التربوية استجابة لهذه التغيرات التي طرأت على المسلمين في حياتهم الاجتماعية في عصور مختلفة، والتي تختلف في معاييرها ومرتكزاتها من بيئة الى أخرى، فكان الفكر التربوي الإسلامي سريع الاستجابة لتلك التغيرات والتطورات[9]، فتشكلت بعد ذلك صورة الفكر التربوي الإسلامي من خلال المدارس الفكرية والمؤسسات التعليمية التي افرزتها هذه التّغيرات والتطورات المتجددة في المجتمع.

والحديث عن الفرق والمذاهب العلمية والفكرية ينقلنا من مرحلة الفكر التربوي الفردي الى مرحلة المؤسسات الرسمية، والمؤسسة جسم تعليمي تربوي مكون من مجموعة من المجتهدين، من ذوي الكفاءة العلمية، والتخصص لبحث ودراسة موضوعات متنوعة في المجالات الفكرية والتّربوية تختلف في منهجها حسب المجال الفكري، فمجال مدرسة الفقهاء ومنهجهم يختلف عن منهج مدرسة المتكلمين، كما يختلف عن منهج المدرسة الفلسفية وكذا الصوفية، إلا انها لا تعدم وجود قواسم مشتركة في الأصول التربوية، فجميعها تتحدث عن أخلاقيات التعليم وموصفات العالم والمتعلم الظاهرة والباطنة، المستمدة من القران والسنة في توجيهاتها التربوية والفكرية، كما يجمعها أهداف مشتركة تظهر في تناول كل مدرسة من تيك المدارس أدبيات التعليم والتعلم والأولويات[10].

يمثل الفكر التّربوي عند الصّوفية اتجاهاً روحياً وأخلاقياً بالدرجة الأولى، اذ يعتمد على الذوق والوجدان في المعرفة، ويبنى على التجربة وبذل الجهد والمعاناة الروحية التي يخوضها السالك عبر مدارج ومقامات مخصوصة، وأحوال نفسية موهوبة، فاحتوى الفكر التربوي عند الصوفية على بُعد معرفي ونفسي واخلاقي، وجميعها تربطها روابط وشيجة بالتربية التي تبلورت بعد ذلك لتصبح ذات ملامح ومنهجية محددة لتصبح علما يسعى لتهذيب النفوس وتزكيتها، لذلك يعدّ البعض التصوف في جذوره ونشأته نزعة من النزعات وليس فرقة أو مستقلة ثابتة الآراء والاهداف والتعليمات، فيصح ان يكون الرجل سنياً متصوفاً، أو شيعياً متصوفاً، أو معتزلياً

[9] عبد العال، التربية الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري، ص96.
[10] ملكاوي، سلسلة التراث التربوي الإسلامي، ص261.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

متصوفاً، معنى ذلك فان التصوف في كل عصر كان يحمل مفهوماً خاصاً[11]، مع اتفاق الجميع على مفهوم التصوف من الزهد والتقشف والتفرغ للعبادة، واختلافهم في أهدافها ومدى ارتباطها بواقع الحياة بشتى جوانبها[12].

مرت الصّوفيّة بعدة مراحل ساهمت في تطورها، ظهر خلالها أعمدة التصوف وأعلامهم، وتميزوا خلالها بخصائص برز فيها شخصيات كان لها دورا علمياً فاعلاً، واجتماعيا إصلاحيّا، فكان طورها الأول في القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين متسماً بالتصوف الفردي الذي غلب عليه الزهد والتقشف واعتزال الناس سيراً في مدارج السالكين الى الله، ومن أبرز رموز هذه المرحلة الحسن البصري110هـ\728م[13]، قال ابن تيمية 728هـ/ 1327م[14]: "فلم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة الأولى، وانما أشتهر التكلم به بعد ذلك، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الائمة والشيوخ، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي سليمان الداراني[15] وغيرهما"[16].

ثم تطور التّصوف في القرن الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين ليصبح فرقة وحركة منظمة لها أصولها وفروعها ورسومها الخاصّة[17]، وفي تلك المرحلة من القرن الرابع ومع ظهور السلاجقة لقي التصوف رواجاً كبيراً في العصر السلجوقي الأول حتى أصبح من مظاهر ذلك العصر، فانتسب اليه جماعة من العلماء والمشايخ والشعراء والامراء، لهم نظام علمي وتربوي له أسس وقواعد تتعلق في التعليم والمعلم والمتعلم[18].

الفصل الأول:

المحور الأول: أسس الفكر التّربوي عند الصّوفيّة ومصادره

التّصوف لغة: ورد مفهوم التّصوف في المعاجم اللغوية تحت مادة "صوف"، وهو مشتق من الفعل صَوَفَ أي جعله صوفيّاً، أي تخلق بأخلاق الصوفية وهي فرقة من المتفرغين للعبادة، وقد اختلف الناس في أصلها هل هي من الصفة أو من الصفاء أو من صوفيا وهي باليونانية تعني الحكمة، او من الصوف لأنها الفرقة التي تلبس الصوف[19].

التّصوف في الاصطلاح: عرفّ ابن خلدون التصوف بأنه "العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراج عن الخلق

---

[11] غنى، تاريخ التصوف في الإسلام، ص269.

[12] عسيري، الحياة العلمية في العراق في لعصر السلجوقي، ص 139.

[13] الحسن البصري (21-110هـ / 642-728م): أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، أحد أعلام التابعين، وعالم بالبصرة، اشتهر بالزهد والورع والفصاحة، وُلد في المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب، ونشأ بين كبار الصحابة كعثمان وطلحة، مما أثر في تكوينه العلمي والروحي. انتقل إلى البصرة، حيث برز كفقيه ومفسر وخطيب، وكان له دور في نشر الفكر الزهدي والنقد الاجتماعي للحكام، توفي عام 110هـ، لذهبي، سير اعلام النبلاء، ج4، ص564.

[14] ابن تيمية: (661-728هـ / 1263-1328م): تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أحد أبرز علماء الإسلام في الفقه، العقيدة، والتفسير. وُلد في حران، وانتقل مع عائلته إلى دمشق هربًا من غزو المغول، تلقى تعليمه على يد كبار علماء عصره، وبرع في علوم الشريعة، كما كان له موقف قوي ضد البدع والانحرافات الدينية، مما جعله يواجه معارضة شديدة من بعض الفقهاء والسلطات. سُجن عدة مرات بسبب آرائه، وتوفي في سجن القلعة بدمشق عام 728هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص445.

[15] أبو سليمان الداراني (215هـ / 830م) : أحد كبار المتصوفة في العصر العباسي وأحد أعلام الزهد والورع. اسمه عبد الرحمن بن أحمد، ويُنسب إلى داريا، وهي بلدة قرب دمشق في بلاد الشام، كان من رواد التصوف المبكر، واشتهر بكلامه في الزهد، والعبادة، والتوكل، والورع توفي سنة 215هـ \830، الاصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج9، ص254.

[16] ابن تيمية، الصوفية والفقراء، ص13

[17] بلق، التصوف الإسلامي مفهومه نشأته وتطوره ومصادره، ص199

[18] عبد الفتاح، التصوف في العصر السلجوقي الأول، 429-485هـ\1037-1092م، ص36.

[19] المنجد في اللغة والاعلام، ص441.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

في الخلوة والعبادة"[20]، وعرّف السهروردي490-563هـ/1097-1168م[21] الصوفيّة من خلال وصف حال المتصوفة في التزكية والتأمل والزهد بقوله: "فقلوب الصّوفية واعية لأنهم زهدوا في الدنيا بعد أن أحكموا أساس التقوى، فبالتقوى زكت نفوسهم ، وبالزّهد صفت قلوبهم، فلما عدموا شواغل الدنيا بتحقيق الزّهد انفتحت مسام بواطهنم، وسمعت آذان قلوبهم وأعانهم على ذلك زهدهم في الدنيا"[22]، فغاية التصوف الصفاء والمشاهدة والتزكية والزهد في الدّنيا، أو بعبارة أخرى التّخلية والتّحلية.

المحور الثّاني: مصادر المعرفة في الفكر التّربوي عند الصّوفية

من خلال تتبع الفكر التربوي واستقراء كتب الصوفية نجد ان الصوفية تعتمد في علومها وحقائقها ومصادرها المعرفية المتعلقة بفقههم وأخبارهم وأعلامهم على مصادر أساسية تشمل القرآن الكريم والحديث النبوي كمصادر رئيسية للتعلم والإرشاد، أضافة الى مصادر المعرفة الوجدانية التي يعتمد عليها المتصوفة في العملية التربوية، وهذه المصادر بالترتيب:

- القرآن الكريم:

وهو أول مصادر العلم والمعرفة والفكر والسلوك عند الصوفية، وبذلك يقرر الطوسي ان مجمل العلوم مبثوثة في القرآن الكريم، والذي يستمد منه الصوفية معارفهم في التخلية والتحلية والتزكية، فهو أصل المعرفة، الا أن العقول تتفاوت في فهم القران الكريم، فالقران الكريم ترى فيه الصوفية القدرة العظيمة على إصلاح النفس البشرية وتربية الأفراد على الأخلاق والقيم المبثوثة بين آياته وسوره[23].

-السّنة النّبوية:

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي التي تبني عليها الصوفية علومهم ومعارفهم وتحتكم اليه، واقتدى علماء الصوفية بالنبي ﷺ في الاهتداء بهديه وتمسكوا بسنته القولية والعملية، بعيدا عن الغلو والابتداع في الدين، يقول الجنيد[24] في ذلك: " علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله ﷺ"[25] وهذا القول دليلًا مهمًا ومنهجًا أساسيًا لتعليم القيم الصوفية العظيمة وتوجيه الفرد نحو السلوك الصوفي الصحيح والمتوازن، وأنه نهج يوجه الإنسان نحو النجاح والتزكية الروحية والمعنوية، ويحثه على الزهد والاستغناء عما سوى الله تعالى[26].

-مشايخ الصّوفيّة:

اعتبر نصر الدين الطوسي[27] مشايخ الصوفية من أهل العلم أحد مصادر المعرفة المعتبرة في الفكر التربوي الإسلامي، يستقي منها المربون والمعلمون محددات السلوك وأسس القيم الخلقية، ويسوق عدد من المبررات التي جعلت التراث العلمي لعلماء الصوفية مصدراً اصيلا من مصادر المعرفة عند الصوفية، ومن هذه المبررات: دعوى العلوم المخصوصة: والمقصود بذلك ان الصوفية تستطيع ان تصل الى بعض العلوم من خلال الاكتساب الشخصي على إثر تجربة الايمان بالله والتعبد الخالص له، وتكون هذه فتوحات ربانية من خلال الكشف والوجد

---

[20] ابن خلدون، المقدمة، ص467.

[21] السهروردي (490-563هـ/1097-1168م): ابو نجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن سعد البكري الصديقي السهروردي، ولد في سهرورد في نواحي زنجان، وانتقل إلى القدس واستقر في بغداد، وصاحب الغزالي، وانقطع عن ملذات الدنيا، وعاش حياة الزهد، وهو الفقيه الشافعي والمحدث المتصوف، صاحب الكرامات، والواعظ والمفتي، كثير التأليف، وتولى تدريس الحديث في نظامية بغداد، وبنى له رباطاً على الشط الغربي ببغداد. البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، ج1، ص607).

[22] السهروردي، عوارف المعارف،.ج1، ص197.

[23] الإقبالي، الفكر التربوي عند الصوفية في ضوء التربية الإسلامية ص62؛ أبو طور، الفكر التربوي بين الفقهاء والصوفية في القرن السابع الهجري، ص 80؛ بلق، التصوف الإسلامي نشأته وتطوره ومصادره، ص201.

[24] الجنيد (297هـ / 910م): أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري البغدادي، وُلد في بغداد ونشأ فيها، يعد من كبار أئمة التصوف في العصر العباسي، وكان له منهج متوازن يجمع بين العلم والشريعة والتصوف، كان من دعاة التصوف القائم على العلم، والالتزام بالكتاب والسنة، توفي في بغداد،السلمي، طبقات الصوفية، ص49

[25] الطوسي، اللمع في التصوف، ص147.

[26] الإقبالي، الفكر التربوي عند الصوفية في ضوء التربية الإسلامية ص62؛ بلق، التصوف الإسلامي نشأته وتطوره ومصادره، ص201

[27] الطوسي: عبد الله بن علي بن محمد أبو نصر بن ابي الحسن الصوفي الطوسي، من أبرز علماء الصوفية في القرن الرابع الهجري\العاشر الميلادي، كان زاهدا تقياً ورعاً، تميز بتنقيته المذهب الصوفي من الشوائب والأفكار الدخيلة. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج26، ص626

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

او الالهام[28]، وتحققهم بالعلم والايمان: يشترط بهؤلاء العلماء ان يكونوا موصوفين بالإيمان والعلم الذين ذكر الله تعالى بعد ملائكته، وشهد على شهادتهم، وهؤلاء لهم أربع صفات: متمسكون بالكتاب والسنة، ومجتهدون في متابعة النبي ﷺ، ومقتدون بالصحابة والتابعين، وسالكين سبيل أولياء الله المتقين وعباده الصالحين[29].

- الكشف والإلهام والذوق:

هي المصادر المعرفية عند الصوفية بعد الوحيين والقياس والاجتهاد، ولكنها لا تعتبر مصدراً مستقلا بدون قرينة عليها، وقد اطلق الصوفية على هذا النوع من المعرفة العلم اللدني، وهو قسمين: علم لدني رحماني يتحصله الفرد كثمرة الموافقة لكتاب الله والسنة، وهناك العلم اللدني الشيطاني وهو بعكس الأول سببه الاعراض عن الله واللجوء الى تحكيم هوى النفس[30]، ويقصد بالمصادر المعرفية اللدنية وفروعه كالإلهام والذوق والكشف والمشاهدة وذلك لأنها تنبعث من داخل الانسان ولكن علماء الصوفية قيدوا ذلك بالورع والتقوى، وطريق تلقي ذلك القلب.

المحور الثّالث: خصائص الفكر التّربوي الصّوفي

للفكر الصّوفي خصائص وركائز يعتمد عليها في العملية التربوية والسلوكية والتي يجب ان يتحلى بها السالك طريق تزكية النفس والزهد حتى يكون من اهل التصوف، وهي منبثقة من الكتاب والسنة تتسم بالاعتدال كما وصفها الطوسي، ليتأهل من يتحلى بها ان يكون من اهل التصوف والصفاء، ومن هذه الخصائص: تصفية القلوب من الأكدار، واستعمال الخُلق مع الخليقة، واتباع الرسول ﷺ في الشريعة، والخروج من رق الصفات، والاستغناء بخالق السماوات، وأثرة الله من خلقه، الجلوس للسماع وإيثار الأسباب، والفقر والاستغناء بالله، والصفاء في القيام لله في كل وقت بشرط الوفاء، والعلم بالله وبأحكام الله بما تلقوه من اهل التحقيق من العلم الواجدون بما تحققوا والفانون بما وجدوا...[31]، فهذا هو الميزان التربوي الذي توزن به أقوال وأفعال الصوفية أفراد وجماعة، فالعبرة بالتزام الأسس التربوية وتطبيقها والعمل بها، ومن شّذ عنها فقد حاد.

المحور الرابع: الأسس والأصول التّربوية عند الصوفية:

للحديث عن الجانب الفكري التربوي ومنظومة التزكية الأخلاقيّة التي اعتمدت عليها الصوفيّة لبناء الفرد والمجتمع، لا بد من الوقوف على الأصول التربوية عند الصوفية، والتي تمركزت حولها أحوال النفس وتغذية الحياة الروحيّة التي يتلزمها الشيخ والمريد (المعلم والمتعلم) من خلال مدارج يرتقي بها تعتمد في منهجيتها قواعد بنيت عليها هذه الأصول في جوانبها التربوية والفكرية[32]، ومن النماذج التربوية التي انتهجها الصوفية لإصلاح الفرد والمجتمع وخدمته واستقراره:

- تربية المريدين وتسليكهم:

وذلك من خلال التربية الروحية الأخلاقية للمريدين، ومن المسلم به ان الصوفية تركز على تزكية النفس وطبع الفرد على السلوك الحميد ومراقبة افعاله لإحساسه بالمسؤولية امام الله تعالى، ومجموع هذه الاخلاق والسير في الترقي في تزكية النفس هي الرباط بين الناس جميعاً، فهي كفيلة بتحقيق الاخاء والصفاء والمودة، ولم تكتف الصوفية عند هذا الأمر بل امتدت لتشمل كافة مناحي حياتهم الاجتماعية، فركزت على علاقة الشيخ والمريد، وتربية المريد على قواعد واصول الآداب التي وضعها المتصوفة والتي تتمحور حول التربية وفق المنهج الصوفي[33]، والذي وضع مواصفات خاصة للشيخ المربي، وصفات وآداب يجب ان يلزمها المريد[34].

---

[28] الإقبالي، الفكر التربوي عند الصوفية، ص77.
[29] الطوسي، اللمع في التصوف، ص8.
[30] عبد الرحيم، العلم اللدني بين القبول والرفض، ص4.
[31] الطوسي، اللمع في التصوف، ص41.
[32] الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ص137 .
[33] حشيش، الحركة الصوفية،ص109.
[34] لمزيد من التفاصيل ينظر: القشيري، الرسالة، ص201.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

- تطهير المجتمع من الفساد الأخلاقي

حرص المتصوفة على اصلاح المجتمع من الانحرافات الأخلاقية، كالسرقة والخمور والمسكرات، حتى بلغ الامر بتوبة كثير من العيارين[35]، ويذكر عن الشيخ عبد القادر الجيلاني470-561هـ/1077-1165م[36] انه قال:" تاب على يدي أكثر من مئة ألف من العيارين وهذا خير كثير"[37].

- الصوفية والتكافل الاجتماعي

تمثلت صورة التكافل الاجتماعي في استجابة الصوفية لنداء الناس لإنقاذهم ومساعدتهم في مشاكلهم، واعانة المحتاجين وذوي الحاجة والفقراء، وكان دافع ذلك كله ومرتكزه البعد الديني، وفي ذلك يقول الشعراني:" ان من اخلاق الصوفية تقديم إنفاق الدراهم والدنانير في طعام الجائع وكسوة العريان وقضاء الديون التي لا يقدر أصحابها على الوفاء بها أفضل من بناء المساجد والزوايا..."[38]، وهذا مما يجعل للصوفية مركزية واهمية في حياة الناس ودافع الى الانتساب إليهم وتعلم منهجهم التربوي الصوفي.

- منهج أعلام الصّوفية التّربوي في مواجهة العقائد الباطنية:

الى جانب الحركة العلمية والاستقرار الاجتماعي، كان لأعلام الصوفية دورا مهما في الاستقرار السياسي ايضاً وذلك من خلال التصدي للمد الشيعي المتمثل بنشر الوعي والحصانة العقدية لأفراد المجتمع، ومنهم الغزالي[39]، الذي رفع الصوت عاليا لمواجهة العقائد الباطنية من خلال التدريس والتأليف بتفنيد عقائد الباطنية ومفاهيمهم الأساسية التي قام عليها بناؤهم الفكري، حيث صرف الشيعة معاني الشرع عن ظاهرها الى أمور باطنية بغير دليل من الكتاب والسنة، تسعى الى هدم الشريعة وتحريفها لتحقيق مقاصدهم، فكان كتابه "فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية" الداعي الأول الى تأليفه استفحال أمر الباطنية وإدراك الغزالي لخطرهم على الإسلام[40].

ومن الاعلام الصوفية الذي شغل دورا مهماً في مواجهة الفكر الشّيعي الذي هدد الاستقرار السياسي في الدّولة السلجوقية، أبو بكر الطرطوشي451-520هـ/1059-1125م[41]، الذي استقر في مصر والشام لغاية يرمي من ورائها نشر فكر اهل السنة ومحاولة ترسيخ مبادئه في ظل التواجد الشيعي العبيدي، فكان من ابرز مواقف السياسية ضد الدولة العبيدية انه واجه الوزير الأفضل بن بدر الجمالي515-487هـ\1094-1121م[42]، لما طغى

---

[35] العيّارون: هم الفئة المتردية الأوضاع في المجتمع، وغدوا لوناً من ألوان الثورة على الأوضاع الاجتماعية فاستخدموا شتى الأساليب وشكّلوا جماعات شبه العسكرية ظهرت في العالم الإسلامي، خصوصًا في العصر العباسي، واشتهروا خلال القرون الثالث إلى السادس الهجري (9-12م)، كانوا يمارسون أعمال السلب والنهب، لكنهم في بعض الفترات لعبوا أدوارًا سياسية واجتماعية، حيث دعموا بعض الفئات ضد الحكومات أو تدخلوا في الصراعات الداخلية، المسعودي، مروج الذهب ، ج3، ص315؛ ابن الجوزي، المنتظم ك، ج7، ص220) .

[36] عبد القادر الجيلاني (470-561هـ/1077-1165م): ولد في أسرة عرفت بالزهد والتقوى والورع، هو الفقيه الحنبلي والشافعي، بل تميز بالصوفي صاحب الطريقة القادرية، يلقب بسلطان الأولياء، ويعرف في المغرب العربي بالشيخ بوعلام الجيلاني، وبالمشرق بعبد القادر الجيلاني، هو أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسني الهاشمي، اليافعي، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر،ص10؛ الزعبي، الدهيبي، اتحاد الأكابر ، ص4.

[37] الشطنوفي، بهجة الاسرار ومعدن الأسرار ص203.

[38] الشعراني، تنبيه المغتربين ، ص168

[39]الغزالي (450- 505 هـ\1058-1111م): أبو حامد محمد الملقب بحجة الإسلام الطوسي والفقيه الشافعي، تفقه على يد امام الحرمين الجويني بنيسابور، قدم من اصبهان الى بغداد سنة 484هـ\1091م للتدريس بالنظامية ودرس بها، ومن أبرز مؤلفاته كتاب احياء علوم الدين، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج4، ص217- 218

[40] تازي، الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي ص72.

[41] الطرطوشي (451-520هـ/1059-1125م): محمد بن الوليد بن خلف الاندلسي، امام وفقيه صوفي مالكي، ولد سنة 451هـ\1059م، دخل بغداد واقام فيها فترة وتتلمذ على شيوخ المدرسة النظامية، ثم تحول الى دمشق، وبعد ذلك استقر في الإسكندرية، وله أثر في بلاط الخليفة الفاطمي الأمِر، من خلال فتاويه الفقهية، التي اعتمدت في نظام مصر، توفي سنة 520هـ\ابن فرحون، الديباج المذهب ص371-372.

[42] الأفضل بن بدر الجمالي (515-487هـ\1094-1121م): أبو القاسم شاهنشاه الملك الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، والذي ورث الحكم عن والده القائد الأرمني الأصل الذي خدم الدولة الفاطمية، بعد وفاة بدر، تولى الملك الأفضل الحكم ووسع نفوذه، كان الأفضل عادلاً، لكنه خسر دعم الإسماعيلية بسبب معارضته لهم، وتسبب ذلك في سقوطه في قتله في رمضان عام 515هـ \ 1121م ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج5، ص247.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

في الظلم ووعظه حتى أبكاه، لكنه سرعان ما عزله وأبعده إلى الفسطاط[43] بعيدًا عن طلابه خشية تحريضهم على الدولة، وظل على هذا الحال حتى جاء الوزير الجديد مأمون البطائحي515-519 هـ\1121- 1125م[44] وأعاده الى دروسه وطلابه في الإسكندرية، فقرر بعد ذلك تأليف كتاب "سراج الملوك" في نصائح الملوك والحكام وضرورة التزام شريعة اهل السنة في تسيير الدول، بل وتوجيههم في الممارسات المنافية للشرع، الميراث الذي كان يحكم فيه القضاة في مصر على المذهب الشيعي، ومثل ذلك أموال الايتام وغيرها[45]، وفي ذلك دلالة واضحة على اتباع الطرطوشي اهداف ومنهج النظاميات التي كان من أكبر مقاصدها مقاومة الشيعة كدولة وفكر ومعتقد.

والى جانب أولئك الاعلام ظهر اخرون من اعلام التصوف في العصر السلجوقي الأول الذين ساهموا في العمل العلمي والتربوي، كأمام الحرمين الجويني419-478هـ\1028-1085م[46] أبو قاسم القشيري376-465هـ-986-1073م[47]، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي393-476هـ\1003-1083م[48] وغيرهم الكثير، وبذلك يمكن أن نلاحظ ان أعلام الصوفية لعبوا دورا مهما في الاستقرار السّياسي لنظام الدولة السلجوقية واستتباب حكمها وأمنها من خلال اصلاح الافراد والمجتمع بنشر الوعي والتحذير من الفكر الباطني الامامي والإسماعيلي الوافد من خلال التهديد الشيعي البويهي[49] الذي كان متسلطا عسكريا وفكريا على المجتمع السني في تلك الحقبة من التّاريخ الإسلامي من خلال المنهج العلمي وأسس التربية التي اعتمد عليها المتصوفة في أساليب التعليم والتدريس، وذلك بإيعاز من الوزير نظام الملك الطوسي في عهد ملكشاه خاصة، والذي استطاع التوظيف السياسي للمدارس النظامية والربط والتكايا والزوايا، جنباً الى جانب دورها الديني، والتي كانت بمثابة مراكز رسمية تخضع لخدمة التصوف واعلام الصوفية بشكل خاص، والتي نجحت الى حد كبير في إسناد الدولة واستقرار نظام الحكم السلجوقي نتيجة النفوذ السياسي والعلمي والقضائي الذي تمتعوا به، إضافة الى تلك المساحة من التعبير عن معتقداتهم وآرائهم بل وأشعارهم الممزوجة بالأفكار الصوفية وبثها بين أوساط الناس.

المحور الخامس: موقف الصوفية من بعض القضايا التربويّة

---

(43) الفسطاط: مدينة كبيرة زهاء ثلث بغداد وأكبر من دمشق، وهي أول مدينة إسلامية في مصر، أسسها عمرو بن العاص بعد الفتح على الشاطئ الشرقى للنيل قبالة مدينة بابليون الرومانية ، ظلّت مدينة الفسطاط عاصمة ولاية مصر لمدة 113 عامًا، طوال فترة حكم الخلفاء المسلمين في العصر الأموي والعصر العباسي وما بعده، إلى أن استولى عليها الفاطميون عام 969 م، المقدسي، أحسن التقاسيم ص165

(44) مأمون البطائحي (515-519 هـ\1121- 1125م): محمد بن فاتك الوزير المأمون البطائحي نسبة الى البطائح الواقعة بين البصرة والكوفة، ثم المستنصري الفاطمي من الوزراء البارزين في تاريخ الخلافة الفاطمية في القاهرة، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص496؛ طقوش، تاريخ الفاطميين ص397.

(45) ابن فرحون، الديباج المذهب ص 372.

(46) ابو المعالي الجويني (419-478هـ/1028-1085م): عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي الأشعري، مولود في نواحي نيسابور، تنقل بين بغداد ومكة والمدينة، وعاد إلى بلده نيسابور، حيث بنى له نظام الملك مدرسة فيها، كان يلقب بإمام الحرمين، والفقيه شافعي، وهو المُلِم بفقهِ جميع المذاهب، والأصولي المهتم بعلم الكلام وفق طريقة الأشاعرة، انشغل بمقارعة الأفكار الباطنية، الغزالي، الإملاء على مشكل الإحياء، ص150؛ الزركلي، الأعلام، ج 4، ص160.

(47) . أبي القاسم القشيري(376-465ه/986-1072م): أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الشافعي، فأصله عربي، كان من شيوخ الصوفية الكبار، ولد في قرية من قرى نيسابور في خراسان، وله مؤلفات في التصوف وتفسير القرآن الكريم، وتأثر بالعقيدة بتوجهات أبي الحسن الأشعري. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص277؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ص13-16؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5، ص153.

(48) ابو اسحاق الشيرازي 393-476ه/ 1003-1083م: ابراهيم بن علي الشيرازي، من أبرز شيوخ الشافعية في عصره، وعرف بالزهد والقناعة، وولد في فيروز أباد، في بلاد فارس، وتنقل بين البصرة وبغداد، وله عدة مؤلفات فقهية، مجملها في الفقه الشافعي، وبعضها في الجدل وعلم الكلام، وتوفي في بغداد، الزركلي، الأعلام، ج1، ص 51.

(49) البويهيون(334-447هـ\945-1055م): نسبة الى بويه بن فناخسرو الديلمي الفارسي، حكمت العراق وفارس لمدة تزيد على القرن، وكان الخليفة العباسي ضعيفاً بإزائهم، لم يخف البويهيون تشيعهم وشجعوا المذهب الشيعي في بغداد للقيام اعمال استفزازية ضد اهل السنة، فكثرت الاصطدامات والاقتتال، وبلغ فيهم الامر اضعاف هيبة الخلافة العباسية وجعلها مكانها غير موجودة، وكانت نهايتهم على يد الدولة السلجوقية، ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص577

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

الحديث عن الفكر التربوي عند الصوفية يلزم منه تناول قضية التعليم والتعلم والتي تعدّ من المسائل الرئيسية عند المتصوفة لتعلقها بالعبادة، ولا عبادة من غير علم بالله تعالى، ولا علم بلا فهم يحيط بأهل الطريق السالكين تدركه عقولهم وقلوبهم، ولذلك يسعى المريد لإصلاح نفسه وكل ذلك منوط بمدى استجابته وتأثره، لذلك حدد الطوسي أربع صفات متجانسة يجب أن يتسم بها طلاب العلم، وهي: التمسك بالكتاب والسنة، والاجتهاد في متابعة النبي ﷺ، والاقتداء بالصحابة والتابعين واقتران العلم بالعمل، وذلك بسلوك سبيل أولياء الله الصالحين، وهؤلاء لا يخرجون عن اهل الحديث والفقهاء والصوفية[50].

الفصل الثاني: حركة التّصوّف في عهد سلاطين السلاجقة الكبار

المحور الأول: العلاقة بين سلاطين السّلاجقة والصوفيّة:

عوامل كثيرة ساهمت في توطيد العلاقة بين الصوفية وسلاطين الدّولة السلجوقية، خاصة في عهد السلاطين العظام، الذين كانوا وراء هذا الحضور القوي للصوفية في تلك الفترة، ومن أبرز تلك العوامل الشعبية والرواج والقبول الذي يلقاه المتصوفة بين الناس، وذلك لما لهم من تأثير قوي على عامة الناس بسبب النزعة الدينية القوية التي كانت عندهم رغم الظروف السائدة[51]، لذا حرصت السلطنة السلجوقية على استقطابهم وكسب ولائهم لتقوية الجبهة الداخلية ضد العدو الخارجي سواء البويهيين او الصليبيين، كما ساد وقتئذ الحياة السياسية اضطرابات وتشتت ومنازعات، وشيوع التعصب والخلافات والصراع بين الفرق والمذاهب الإسلامية المختلفة، إضافة الى غلبة الجفاف على المباحث العلمية والفلسفية بسبب العداوات التي تولدت عنه، ليتحول الى منازعات وجدالات ومناظرات مذهبية[52]، وبذا كان للصوفية دور في اخماد فتيل نار تلك الصرعات وتوجيه الناس الى التقرب الى الله تعالى عن طريق الزهد، بعيدا عن الجدالات العقلية والفلسفية والمناظرات المذهبية.

ومن العوامل ايضاً التي ساهمت في هذا التقارب بين السلطة السلجوقية المتصوفة امتيازهم بالفكر التربوي والفقه والأخلاق، لأنهم اعتنوا بأعمال القلوب والتزكية، إضافة الى زهدهم في الدنيا، ونأيهم بأنفسهم عن مواطن النزاع والخلاف بين الفرق الاسلامية الأخرى مستعملين سياسة السلام مع الجميع[53]، فكان ذلك سببا لنفور الناس وسآمتهم، فدفعهم ذلك الميول الى التصوف نأياً بأنفسهم عن هذه الاضطرابات.

إن روح التّصوف في توجهاته الروحانية في الزهد والتقشف والعبادة، والابتعاد عن الأجواء السياسية والمذهبية المشحونة بعلم الكلام، قربت سلاطين السلاجقة منهم، حتى بلغ الامر في السلاطين تقريبهم منهم واستشارتهم والعمل بفتاويهم، والاستعانة برأيهم ومشورتهم حتى في الأمور السياسية، ويمكن عزو هذا التقارب بين سلاطين السلاجقة والمتصوفة الى طبيعة القبلية وحياة البداوة التي كان يعيشها هؤلاء السلاطين وما يغلب عليهم من جهل في الدين، فراق لهم مظاهر العبادة وتصرفات شيوخ الصوفية فبالغوا في احترامهم وقربوهم منهم، ومن مظاهر ونماذج هذا التقارب والعلاقة بين الطرفين ما ورد من القصص والاخبار عن زيارة السلطان السلجوقي الأول طغرلبك همدان[54] وكان فيها أولياء ومنهم بابا طاهر العريان[55]، وغيره من أقطاب الصوفية، وانه قبل أيديهم واستمع لنصائحهم وتنفيذها، ومثله فعل السلطان السلجوقي الب أرسلان424-465هـ \1032-1072م[56]، وابنه

---

(50) الإقبالي، الفكر التربوي عند الصوفية ، ص241.

(51) عمرون، دور الحركة الصوفية في الحياة الاجتماعية في المشرق الاسلامي، ص67.

(52) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص179-180.

(53) غنى، قاسم، تاريخ التصوف، ص273.

(54) همدان: تقع غرب إيران، وتعد من أقدم المدن في العالم، حيث يعود تاريخها الى العصور القديمة، كانت خلال العصور الإسلامية مركزاً للعلوم والثقافة، وازدهرت في ظل الحكم السلجوقي، وفيها مرقد ابن سينا وقبر بابا طاهر العريان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص410

(55) بابا طاهر العريان (326- 401/ 937-1010م): عالم ورع قبّل سلاطين السلاجقة يده، جمع في شخصه بين الشاعر والفيلسوف والمتصوف والعالم، دفن في منطقة همدان، كان من كبار المتصوفة ومن اهل الحق وأقطاب الصوفية لذا لقب ب "بابا" لعلو شأنه، ولقبه العريان جاء كناية عن تصوفه وزهده الشديد، كان على قدر كبير من الثقافة الدينية والتاريخية، الروندي، راحة الصدور وآية السرور ص160-161

(56) ألب أرسلان (424-465هـ \1032-1072م): محمد بن جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركى، عضد الدولة الملقب بألب أرسلان، ثانى سلاطين الدولة السلجوقية، تولى ألب إمارة خراسان مكان أبيه، وبعد موت عمه السلطان

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

ملكشاه 465-485هـ\1072-1092م[57] الذين سلكوا ذات الطريق والنهج حتى تميزت الدولة الصوفية بهذا الظهور لمشيخة وشعراء وكتاب ووزراء، وهذا يدل على مدى المنزلة التي كان للمتصوفة عند السلاجقة ومدى توقير السلاطين لهم[58].

تلك العلاقة بين السلاطين والمتصوفة لم تقف عند السّلاجقة العظام، انما كان للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي408-485هـ/ 1017-1092م اهتمام عظيم بالتصوف، فلم تمنعه أشعريته أن يتحلق حلو الصوفية ويقربهم ويعطف عليهم، ويبالغ في اكرامهم، ويرعي اهتمامه لأئمتهم، بل بلغ الأمر ان كان من المريدين لأحد شيوخ الصوفية، وكان مجلسه عامرا بفقهائهم، ومنهم إمام الحرمين الجويني، وأبو القاسم القشيري465ه\71072م، ومنهم أيضاً ابي علي الفارمذي[59]، وهو أحد كبار مشايخ الصوفية في عصر السلاجقة العظام، فكان يكرمه ويوقره ويقوم من مجلسه ويجلسه، ويطلب منه ان يذكره بعيوب نفسه، ويتراجع عن كثير من الظلم، ومن فرط اكرام الوزير نظام الملك انه كان يخصص اموالاً طائلة سنوياً ينفقها على مشايخ الصوفية مما أدى الى الوشاية به عند السلطان ملكشاه[60].

المحور الثاني: دور علماء الصوفيّة في الحركة العلمية ومؤسسات الدّولة السلجوقية:

واجهت الدولة السلجوقية بعد أفول سلطة البويهيين، وانهيار دولة الغزنويين، والضعف والانهيار الذي أصاب الخلافة العباسية ومؤسساتها بسبب الهيمنة الشيعية على السلطة، والحروب الصليبية، وذلك في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، النزاعات والاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وعلى رأس المتصدرين لذلك الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي[61] الذي اكتسب رؤية واضحة، وخبرة في معالجة المشاكل وحالات الانقسام في جسم الدولة اجتماعيا وسياسياً، لذلك حدد هدفين عمل من خلالهما على إعادة السيادة المجتمعية والسياسية، الأول: ضمان مصلحة الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية على السواء ضد اعدائها، والهدف الثاني: العمل على إعادة ترميم الحركة العلمية والدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد اعدائها، سواء من الفرق التي كانت متسترة بالإسلام، او من الخارج متمثلا بالصليبيين[62]، وهذا الأخير هو الذي يعنينا في هذا البحث، حيث قام الوزير نظام الملك في عهد السلاجقة العظام بتنشيط الحركة العلمية وذلك من خلال افتتاح المراكز التعليمية، والعمل على مأسسة التعليم بمدارس نظامية[63].

طغرلبك بايع أمراؤه ألب أرسلان بالسلطنة، وقلده الخليفة العباسى القائم بأمر الله السلطنة وضم إليه جميع أملاك السلاجقة وذلك سنة 455هـ \ 1063م، قاد السلاجقة في معركة ملاذكرد عام 1071م ضد البيزنطيين،الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص414

[57] ملكشاه (465-485هـ\1072-1092م): جلال الدولة ملكشاه ابن السلطان ألب أرسلان محمد السلجوقي التركي، تملك بعد أبيه، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب أرسلان إليه، في عهده بلغت الدولة السلجوقية أقصى اتساع لها شملت إيران والعراق والشام والأناضول، والحجاز، اعتمد على وزيره نظام الملك الطوسي الذي أسس لنظام اداري قوي ومستقر، شهد عصره ازدهاراً علمياً وأسس المدارس النظامية التي تدرس الفقه والعلم الشرعي، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص54-55.

[58] حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص181.

[59] الفارمذي: أبو علي الفضل بن علي الفارمذي نسبة الى فارمذ، وهي قرية من قرى طوس، من اعمال خرسان، وكان له أولاد من العلماء الزهاد والعباد توفي بطوس عام 477هـ\1083م، ابن الاثير، اللباب ج2، ص405.

[60] الراوندي، راحة الصدور ، ص51.

[61] الطوسي (408- 485هـ\1092-1017م): أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، كان من أبناء الدهاقين الذين يعملون في البساتين بنواحي طوس، حفظ القرآن الكريم وهو ابن احدى عشر سنة واهتم بالعلم والقراءات والتفقه على المذهب الشافعي وسماع الحديث واللغة والنحو، عيّنه الب أرسلان في الوزارة واستمر فيها حتى حكم ملكشاه السلجوقي، اهتم ببناء المدارس النظامية ونشر المذهب الشافعي وخدمة طلاب العلم الطرطوشي، سراج الملوك، ج2، ص513.

[62] عسيري، الحياة العلمية في العراق ص166.

[63] لم يكن انشاء المدارس النظامية بداية لظهور التعليم المدرسي في الإسلام، لكن التوجه الى مأسسة التعليم بمراكز ومؤسسات نظامية هو التحول الجديد الذي طرأ على مسار الحركة العلمية في القران الخامس الهجري وما بعده، وتأثيره في الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية، وظلت تبعاته موجودة حتى يومنا هذا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

تحدثت كثير من المصادر التاريخية عن الحركة العلمية في عهد السلاجقة طغرلبك والب أرسلان وملكشاه وعنايتهم بشيوخ الصوفية وأعلامهم وعلى رأسهم الشيخ أبو سعيد الميهني357-440هـ\967-1049م[64] الذي بلغ منزلة في العصر السلجوقي الأول، كما وسلطت الضوء على الوزير نظام الملك خاصة في اهتمامه بالعلماء والتعليم وانشاء المدارس، وتخريج أجيال على عقيدة أهل السنة والجماعة، ويظهر اهتمامه في هذا الجانب من خلال سياسته الإدارية في السلطنة السلجوقية التي اكسبته الخبرة العلمية، والحنكة السياسية، وعلى قدر كبير من الثقافة الدينية، وخبرات أخرى دوّنها في كتابه سياسية نامه[65]، ومن سياسته إكرام علماء الصوفية وفقهائهم، ولم يتوانى أن اشترى قرية لأحفاد الشيخ الميهني تسمى ازجاه وأوقفها عليهم.

أسهمت الصّوفية في ازدهار الحركة العلمية والنهضة الثقافية في عصر الدولة السلجوقية، وقد وصف السهروردي632هـ\1234م الصوفية أنهم "أخذوا حظاً وافراً من علم الدراسة، فأفادهم على الدراسة العمل بالعلم، فلما عملوا بما عملوا أفادهم العمل على الوراثة، فهم مع سائر العلماء في علومهم، وتميزوا عنهم بعلوم زائدة، هي علوم الوراثة، والمقصود بعلم الوراثة الفقه في الدين"[66].

من أبرز العوامل التي ساهمت في ترسيخ الجهد العلمي للصوفية، ما بين القرنين (الخامس والسادس الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي)، بناء المؤسسات العلمية الرسمية ومنها المدارس النظاميّة التي بدأت نواتها الأولى عام(459هـ\1066م) وفرضت تعليما رسميا يخضع لتوجهات السلطنة السلجوقية، إضافة الى إنشاء الربط[67] والتكايا[68] والزوايا[69]، والخانقاه[70]، والتي أشرف عليها الوزير نظام الملك في عهد السلطان ملكشاه ودعمها بكل الإمكانيات، وما يميز المدارس النظامية ان الوزير أرسى سننا جديدة في حقل التربية والتعليم تتمثل في إعطاء رواتب وتخصيص مساكن لطلاب العلم، وتأمين سكن ونفقات للمدرسين، ومن أبرز هذه المدارس النظامية نظامية بغداد، فضلا عن وجود مدارس أخرى نظامية في بلخ واصفهان[71].

لم يكتف نظام الملك في إنشاء المدارس النظامية لنشر العقيدة الاشعرية والمذهب الشّافعي، بل تطور الأمر الى حبس الأوقاف عليها[72]، قال ابن تيمية: "وأحدثت المدارس لأهل العلم، وأحدثت الربط والخوانق لأهل التعبد، وأظن مبدأ انتشار ذلك في دولة السلاجقة، فأول ما بنيت المدارس والأربطة للمساكين، ووقفت عليها وقوف تجري على أهلها في وزارة نظام الملك، واما قبل ذلك فقد وجد ذكر المدارس وذكر الربط، الذي كان موقوفاً

---

[64] المهيني (357هـ- 440هـ\967– 1049م): محمد بن احمد المكنى بأبي سعيد بن ابي الخير، ولد في قرية مهينة في إقليم خراسان، ومنها انتقل الى مرو فيها أمضي سنوات في تعلم الفقه، ثم ما لبث ان ترك دراسته حتى اعتنق الصوفية فترة طويلة، انتهى به الامر الى ان أصبح من كبار مشايخ الصوفية الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص196.

[65] لمزيد من التفاصيل حول رؤية الوزير الطوسي الإدارية والسياسية والعلمية التي وثقها في كتاب كان بمثابة دستور لبى فيه طلب السلطان السلجوقي ملكشاه، ينظر: الطوسي، نظام الملك، ص88 وما بعدها.

[66] السهروردي، عوارف المعارف، ص16

[67] الربط: أطلق في اللغة على ما يربط فيه الخيول، ثم أطلق على كل ثغر، فالمجاهد المرابط يدفع من ورائه، والمقيم في الرباط على طاعة الله تعالى يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد، والرباط بيت الصوفية ومنزلهم المقريزي، المواعظ والاعتبار ج4، ص302.

[68] التكايا: مكان لممارسة العبادة وتنظيم حلقات الذكر، فهي ليست مدرسة ولا جامعاً، بل مجرد استراحة صوفية يقيم فيها من شاء دون أعباء مادية، والتكايا موجودة بمفهومها السلجوقي والايوبي والمملوكي، ويطلق عليها أيضا الخانقاوات، عبد الرازق، وقف الربط والخوانق والزوايا ص1.

[69] الزاوية: تطلق على المسجد الصغير او المصلى، وهي مكان معد للعبادة وايواء المجاهدين وطلبة العلم والمحتاجين واطعامهم، وكان يطلق عليها فيما مضى بالأربطة، وفي المصطلح الصوفية الزاوية عبارة عن مؤسسة علمية تعمل على جلب الناس بالأوراد والذكر، يجتمع فيها الشيخ والمريدين. وادي: عبد الرازق، وقف الربط والخوانق والزوايا في بلاد الشام في العصر الايوبي، ص1-2.

[70] الخانقاه: بقعة يسكنها اهل الخير من الصوفية، وكان او من أسس الخانقاه السلاجقة لها شيخ يترأس المتصوفة فيها، كان يدرس فيها العلوم الدينية كالحديث والشريعة والفقه والتفسير رغبة في نشر الفكر الديني السني، السمعاني، الأنساب، ج5، ص27.

[71] صديقي، المدارس النظامية، ص261، و271؛ عكّاب، المدارس الحنبلية ص363-364.

[72] الطرطوشي، سراج الملوك، ص128.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

عليها لأهلها، وانما كانت مساكن مختصة"[73]، ويذكر الدوري ان مؤسسات التعليم قبل المدارس النظامية كانت أهلية، في المساجد والكتاتيب، ودور العلم والمكتبات والربط والزوايا، ويعتمد أكثرها على الهبات وخصص لبعضها الوقف، واستندت المدارس أساساً الى الأوقاف المخصصة لها منذ البداية[74].

هذا الجهد والسخاء في العطاء الذي منحه الوزير نظام الملك لعلماء الصوفية بغية استعادة مكانة الاشاعرة والشافعية بعد ان كانوا محل لعن على المنابر في عهد الوزير الأول للسلاجقة عميد الملك الكُندري[75] الذي وزر للسلطان طغرلبيك ، فاستأذن الكندري السلطان طغرلبك سنة 445هـ\1053م في لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن له في ذلك فأمر بذلك وأضاف اليهم الاشعرية، كل ذلك بسبب تعصبه الشديد للحنفية، والمعادي للشافعية[76]، ويعزو المؤرخون هذ التعصب والخصومة الى الموقف السياسي اكثر منه موقفا مذهبياً، وذلك بسبب المنافسة بين الوزير الكندري ورئيس الشافعية في نيسابور ابي سهل الموفق[77] الذي كان ينافسه الوزارة[78].

كما أسهمت الأوقاف على الأربطة والتكايا الصوفية في استقرار كثير من الصوفية في هذه الأربطة، واستمرار الأربطة الذي مهد بعد ذلك للتطور في حركة الصوفية متمثلاً بظهور الطرق الصوفية، وهذا الثبات في الدعم المالي والوقف الثابت عمل على مأسسة التصوف في الربط الصوفية بعد ان كانوا يعتمدون على الفتوح[79]، لذلك كان إنشاء الربط الى جانب المدارس النظامية مظهراً مؤسسياً لتصوف الفقهاء، ومن هنا انطلقت عبارة عبد القادر الجيلاني "تفقه ثمّ اعتزل"[80].

المحور الثالث: إحصاء المدارس النظامية والوقفيات:

أحصى الرحالة ابن جبير ما رأه من عدد المدارس النظامية خلال رحلته الى بغداد، وهي من نحو ثلاثين مدرسة، ويقول: "انه ما فيها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها، وأعظمها وأشهرها النظامية، التي بناها نظام الملك، ولهذه المدارس اوقاف عظيمة، وعقارات واسعة للإنفاق على الفقهاء والمدرسين بها وللإجراء على الطلبة"[81]، وهذا يعني انه ما من بلد الا وفيها شيء من هذه المدارس، وقد ذكرت كتب التاريخ والرحلات عن هذا المعنى وكلها نصوص تدل بوضوح على العدد الضخم من المدارس التي بناها نظام الملك، وحدد السبكي بلاداً أنشأت فيها المدارس النظامية وهي: بغداد، بلخ[82]، نيسابور، هرات[83]، أصفهان[84]، البصرة، مرو[85]، الموصل..، ثم قال انه ما من مدينة في العراق وخراسان الا وفيها مدرسة[86].

---

[73] ابن تيمية، الخلافة والملك، ص 47.

[74] الدوري، دور الوقف في التنمية، ص24-26، السبكي، طبقات الشافعية ، ج4، ص314.

[75] عميد الملك الكندري (415-456هـ\ 1024-1063م): أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرلبك، من كندر من قرى نيسابور، تفقه وتأدب، ثم ولي خوارزم، كان معتزلياً، وقيل كان يؤذي الشافعية ويبالغ في الانتصار لمذهب ابي حنيفة، قتل بمرو سنة 456هـ عن عمر42 سنة، ووزر بعده نظام الملك. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص113

[76] جالودي، قواعد الحكم ص217

[77] ابي سهل الموفق: محمد بن هبة الله بن الحسين الامام ابو سهل الموفق القاضي ابي عمر البسطامي ثم النيسابوري، انتهت اليه رئاسة الشافعية بعد ابيه، ولد عام 423هـ، وسمع من مشايخ خراسان والعراق، وكان بيته مجمع العلماء، قتل وحمل الى نيسابور ودفن فيها، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص436

[78] المصدر السابق، ص217-218

[79] ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ص67-68

[80] التل، متصوفة بغداد،ج1، ص175.

[81] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص183

[82] بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وتعد من أقدم المدن في العالم، كانت تُعرف في العصور القديمة بـ "بكتريا" وكانت مركزًا حضاريًا مهمًا عبر مختلف العصور، لعبت دورًا بارزًا في التاريخ الإسلامي، خاصة خلال العصرين العباسي والسلجوقي، حيث كانت مركزًا علميًا وثقافيًا وسوقًا تجاريًا مهمًا. فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان عام 663م، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص479.

[83] هرات: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان مدينة تاريخية تقع في غرب أفغانستان، لعبت دورًا رئيسيًا عبر التاريخ كعاصمة ثقافية وتجارية، وكانت مركزًا للعلوم والفنون، خاصة خلال العصرين السلجوقي والتيموري، فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان عام 652م، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص396.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

المحور الرابع: دور الصوفية في إصلاح المجتمع واستقراره سياسياً

كان للمتصوفة دور كبير في استقرار الحياة الاجتماعية في العصر السلجوقي والتي غلب عليها قبل ذلك يغلب عليها الصراع والنزاع بين الفرق وبين المذاهب السنية بعضها مع بعض والذي وصف بالحدة والعنف وعدم التسامح، وقد أوردت بعض المصادر التاريخية نماذج منها كفتنة الشافعية والحنابلة في بغداد[87]، هذا من ناحية، وظروف أخرى سياسية واقتصادية وتأزم العلاقات بين بين السلطان السلجوقي والخليفة العباسي، خاصة في أواخر العهد السلجوقي من ناحية أخرى، إضافة الى فئات المجتمع الأخرى من الرقيق، واهل الذمة من اليهود والنصارى، والمجوس الذين أصبحوا يشكلون طبقة مهمة لها وزنها الاجتماعي والسياسي[88].

ومن أبرز المخاطر التي كانت مصدر تهديد وتقويض للدولة السلجوقية اجتماعيا وسياسياً في القرنين الخامس والسادس الهجريين على وجه الخصوص ازدياد نشاط الشيعة الإسماعيلية[89] في تبليغ معتقداتها، وإيجاد المراكز المناهضة لآراء أهل السلف والخلافة العباسية، سواء ضد الفرق الأخرى أو ضد سلطة الخلفاء والسلاطين[90]، وقد تحلق بهم الناس واتبعوهم، لذا تصدى لهم علماء المسلمين وعلى رأسهم الغزالي وابن الجوزي[91]، ونبهوا الناس من فساد منهجهم ومعتقداتهم، والرد على عقيدتهم الباطنية التي تدعو الى تقويض دعائم الإسلام، لأنها تنادي برفع التكاليف الدينية، وتدين بالتناسخ والحلول، وهذا مما يصادف هوى العامة خصوصا من كانت ثقافتهم محدودة كالمزارعين وأصحاب الحرف، في ظل أوضاع اقتصادية سيئة[92]. هذا التكوين المتشابك والمتناقض لهذه الفرق والمذاهب على اختلاف تنوعهم وتباين ثقافتهم، وتوجهاتهم تدفع بطبعيه الحال الى الاضطراب العام وتستلزم عدم استقرار الحياة الاجتماعية والسياسية.

وسط هذا المشهد الاجتماعي والسياسي في عصر السلاجقة العظام كان للصوفية ظهور كبير وتأثير على فئات المجتمع، فقد كان شيوخ الصوفية يشكلون اهم طبقة في المجتمع في العصر السلجوقي، وذلك بسبب طبيعة العلاقة التي كانت تربطهم بالسلاطين السلاجقة، وما تلقوه من تقدير واحترام ومكانة، فكانت ارض خصبة لنشر علومهم التي كان لها اثر كبير في ميل الناس اليهم وحب الوحدة والعزلة والميل الى الاعتكاف والتقشف، بعد ان ساد حياة الناس الشك والقلق، والنفاق وعدم الإخلاص وانعدام المثل الأخلاقية، وقد وصف ابن

---

[84] أصفهان: هي إحدى أهم المدن في إيران، وتقع في وسط البلاد، تتميز بتاريخها العريق ومعمارها الإسلامي الفريد، وكانت عاصمة للدولة الصفوية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، مما جعلها مركزًا حضاريًا وثقافيًا مزدهرًا، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص207.

[85] مرو: تأسست في القرن السادس قبل الميلاد، وسرعان ما نمت لتصبح واحدة من أكبر مدن المشرق وإحدى ارباع إقليم خراسان، لعبت دورًا هامًا في طريق الحرير، وكانت مركزًا للتجارة بين الشرق والغرب، وفي القرن الثاني عشر الميلادي، أصبحت مرو عاصمة للدولة السلجوقية، اشتهرت بمكتباتها ومدارسها ومستشفياتها، تعرضت مرو للغزو والتدمير من قبل المغول، وفقدت الكثير من أهميتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص112-113

[86] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص314.

[87] لمزيد من التفاصيل ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان ، ج8\ص186.

[88] عسيري، الحياة العلمية في العراق ، ص 102.

[89] الشيعة الاسماعلية: هي احدى الفرق الباطنية سميت بذلك نسبة الى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهي امتداد لفرقة الخطابية، وهم فرع من الشيعة الإمامية، ينتمون إلى الطائفة التي تؤمن بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق، باعتباره الإمام السابع بعد والده، بخلاف الشيعة الاثني عشرية الذين يؤمنون بإمامة أخيه موسى الكاظم، ظهرت الإسماعيلية في القرن الثاني الهجري بعد وفاة الإمام جعفر الصادق عام 148هـ، ومن عقائدهم أن الإمامة تستمر في نسل إسماعيل بن جعفر الصادق، وهي ذات طابع روحي ومعرفي، حيث يُعتبر الإمام مصدر الحكمة، يركزون على تفسير النصوص الدينية تفسيرًا رمزيًا وباطنيًا، متأثرين بالفكر الفلسفي والصوفي، اسسوا الدولة الفاطمية الدولة الفاطمية (909-1171م) في المغرب ثم امتدت الى مصر حيث اعلنوا الخلافة، الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص191-193؛ احسان الهي ظهير، الاسماعلية، ص96- 97.

[90] ابن الاثير، الكامل في التاريخ،،ج8، ص200.

[91] ابن الجوزي(510هـ- 597/ 1116 - 1201م): أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري المعروف بـ ابن الجوزي. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم، ولد وتوفي في بغداد، حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، من أبرز مؤلفاته المنتظم في تاريخ الملوك. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص455.

[92] الغزالي، فضائح الباطنية ص 18-33.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

جبير580هـ\1184م حال المجتمع البغدادي في تلك الفترة: "وأما أهلها فلا تكاد تلقى منهم إلّا من يتصنع بالتواضع رياء، ويذهب بنفسه عجباً وكبرياء، يزدرون الغرباء، ويظهرون لمن دونهم الانفة والاباء، فالغريب فيهم معدوم الإرفاق، متضاعف النفاق، لا يجد من أهلها الا من يعامله بنفاق..."[93].

هذا الاقبال من عامة الناس على الصوفية يساعد في فهم الدور الذي شغله المتصوفة في مشاركة الحياة العامة ،وذلك من خلال تصدر العلماء الصوفية التدريس والقضاء وغير ذلك، كما كان لفقهائهم اتصال مع السلاطين السلاجقة وكبار رجال الدولة، مما زاد من العطاء والاهتمام من قبل الدولة في وضعهم في اطر مؤسسية رسمية نظامية التي أحدثها الوزير نظام الملك الطوسي كما تقدم معنا، فضلا عن الاربطة والتكايا، ولعل أبرز الأسباب التي دفعت الدولة الى ذلك مواجهة الفكر والعقيدة الفاطمية والدعاية السياسية التي سعت الى مناهضة الخلافة ثم السّلطنة.

يشير عبد العزيز الدوري الى هذا المعنى في مركزية الحركة الصوفية في العمل السياسي في مواجهة كل ما من شأنه ان يضعف السلطنة، فكان للصوفية الدور الأكبر في إسناد السلطنة السلجوقية ودعمها وتوطيد الحال واستقرار الأوضاع اجتماعيا من خلال الدعوة الى نبذ التعصب والخلافات بين الفرق والمذاهب، إضافة الى التحذير من المد الشيعي وتأثيره في تقويض السلطة، لذا كان هذا الاهتمام في اعلاء حركة التصوف وعلماء الصوفية من خلال بناء المؤسسات العلمية، والمناصب العلية في الدولة لذلك "حول نظام الملك المدرسة الحرة إلى مؤسسة رسمية لها أوقافها وجراياتها لتدريس المذهب الشافعي والأشعري[94] لمواجهة دعاية الفاطميين ولإسناد السلطنة؛ ورأت الخلافة في إنشاء الأربطة وتخصيص الأوقاف لها وتشجيعها -وإن بصورة غير مباشرة-وسيلة لدعمها، كما أن في إنشاء المدارس دعم في نفس الاتجاه" [95].

لم يقف الامر في استناد ودعم استقرار الحكم نظام الحكم السلجوقي على المتصوفة فحسب، بل استعانت الدولة بعناصر أخرى اكسبتها صفة المؤسسية، ويذكر عبد العزيز الدوري من هذه المنظمات الفتوة ومدى العلاقة بينها وبين التصوف في عصر الخلافة العباسية وامتدادها حتى العصر السلجوقي من جهة اخرى: "وفي هذا الاتجاه يمكن الإشارة إلى منظمات الفتوة، وهي في الأساس حرفية، خاصة في القرن (السّادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي)، والصلات بين التصوف والفتوة تعود لفترة أسبق ولكنها الآن أوسع تنظيماً وانتشاراً، وإن كانت الفتوة في عدة مجموعات بينها فتوة العيارين وفتوة الصّوفية وفتوة الحرف، فقد وحدها الناصر لدين الله[96] بعد أن انتمى إلى مجموعة منها، وحدثها وأعطاها معاني رفيعة، وترأسها وأدخل أمراء عدة فيها، وهكذا وجدت الخلافة في مؤسسات مدنية شعبية قوة تسندها وتوسع مجال نفوذها"[97].

وهكذا اتسم العصر السلجوقي بانخراط الصوفية في أنشطة المجتمع العلمية والتّربوية على نحو غير مسبوق في تاريخ التصوف، والذي انتقل من مرحلة أشبه ما يكون بالفردية والعزلة الاجتماعية حيث كان لهم جماعاتهم

---

[93] ابن جبير، الرحلة، ص194

[94] الأشعري(260 - 324 هـ/ 874 - 936 م): أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري أحد الأعلام الكبار، إليه ينسب المذهب الأشعري. لقب بإمام أهل السنة والجماعة، وبناصر الدين، وينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري، وكان في أول حياته على مذهب الاعتزال، ثم تاب وتراجع بعد ذلك، وتبرَّأ من الأقوال التي كان يقولها المعتزلة، من القول بخلق القرآن وأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين وغير ذلك من أقوالهم، وأصبح أهل السنة ينتسبون إليه، حتى لقب بإمام أهل السنة والجماعة، وقد نبغ الأشعري في العلوم العقلية، واشتهر بقوة الجدال والمناظرة بجانب محافظته على النقل، الاشعري، مقالات الإسلاميين ص5-7.

[95] الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ج1، ص5

[96] الناصر لدين الله العباسي: هو أبو العباس أحمد بن المستضيء، الخليفة الرابع والثلاثون من خلفاء الدولة العباسية في بغداد، حكم بين عامي 575هـ - 622هـ /1180م - 1225م)، وهو من أطول الخلفاء العباسيين حكمًا، حاول إعادة الهيبة للخلافة العباسية، وواجه النفوذ السلجوقي الذي كان يهيمن على بغداد في فترات سابقة، قام بإصلاحات إدارية وتنظيمية داخل الدولة، كان له اهتمام كبير بالتصوف، وساهم في دعم بعض الطرق الصوفية، بل وينسب إليه أنه كان من أتباع الطريقة الرفاعية، ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص124.

[97] الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ج10، ص13.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

الخاصة ذات العدد القليل، فضلا عن الحلقات والمريدين ومصطلحاتهم وإشاراتهم[98] الخاصة التي كانت غير مفهومة عند عامة الناس، الى مرحلة المؤسسية والنظامية وتولي المناصب السياسية مثل: تولي الشبلي334ه/ 945م[99]منصب الحجابة للأمير الموفق278هـ\891م[100]، وأبو علي الروذباري 322ه / 934م[101]، إلى تمكنهم وظهورهم رسمياً في العصر السّلجوقي، وتأييدهم بالأموال والمناصب وبناء المدارس والمؤسسات والأربطة والتكايا[102].

النتائج

بتتبع المنهج الصوفي والفكر التربوي عند الصوفيّة في عصر سّلاطين السّلاجقة الكبار، والاسهامات التي أثرت في الاتجاه العلمي وتركت بصمة في مسار التربية والتعليم، إضافة الى الاستقرار الاجتماعي والسياسي، خلصت الدراسة إلى نتائج نعرض أبرزها في النّقاط التالية:

- تعتبر المدرسة الصّوفيّة من التّيارات الدّينيّة التي أحرزت حيزا كبيراً ومكانة مرموقة عند سّلاطين السّلاجقة، بل وانتموا إليها.
- روح التّصوف في توجهاته الروحانية في الزهد والتقشف والعبادة، والابتعاد عن الأجواء السياسية والمذهبية المشحونة بعلم الكلام، قربت سلاطين السلاجقة منهم، حتى بلغ الامر في السّلاطين تقريبهم منهم واستشارتهم والعمل بفتاويهم، والاستعانة برأيهم ومشورتهم حتى في الأمور السياسية.
- لعب الصوفية دوراً كبيراً في إنشاء المدارس، والزوايا، والأربطة، والتكايا التي لم تكن مخصصة فقط لنقل العلوم الشرعية والصوفية، بل شملت العلوم الطبيعية والفلكية والرياضية.
- ساهمت الصوفيّة عبر منهجها التربوي مع الفرق والمذاهب الفقهية في مواجهة الفكر الشيعي والقضاء على انتشاره في العالم الإسلامي، خاصة في مناطق بغداد ونيسابور، وتحجيم مساحة الصراعات المذهبية والخلافات الفقهية، ودعوة الناس الى نبذ المناظرات والجدالات وإثارة القلاقل داخل المجتمع السلجوقي.
- تعتمد الصّوفية في علومها وحقائقها ومصادرها المعرفية المتعلقة بفقههم وأخبارهم وأعلامهم على مصادر أساسية تشمل القرآن الكريم والحديث النبوي كمصادر رئيسية للتعلم والإرشاد، أضافة الى مصادر المعرفة الوجدانية التي يعتمد عليها المتصوفة في العملية التربوية.
- تركز الصوفية على تزكية النفس وطبع الفرد على السلوك الحميد ومراقبة افعاله لإحساسه بالمسؤولية امام الله تعالى، ومجموع هذه الاخلاق والسير في الترقي في تزكية النفس هي الرباط بين الناس جميعاً،
- جعلوا الأخلاق إطاراً شاملاً للعملية التعليمية، ما أثر على تكوين أجيال قادرة على المزج بين العلم والعمل الأخلاقي.
- كان للمنهج الصوفي تأثير في تطوير مناهج التعليم من خلال إدخال قيم روحية وسلوكية إلى جانب العلوم الشرعية والعقلية، وهو المعمول به اليوم في البناء المناهج التربوي المعاصرة (التربية بالقيم).

---

[98] يستخدم الصوفية مصطلحات خاصة بهم تعبر عن المعاني الروحية والأفكار، نحو المريد، والفقير، صوفي، والسكر والحضرة، والفناء، والجمع، والغيبة، والصحو، المدد، الالهام، والكشف، ينظر: الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، ص، 212، 217، 227، 124.

[99] الشبلي 334هـ / 945م: أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، أحد كبار الصوفية في العصر العباسي، وعُرف بزهده وورعه وحالاته الروحية العميقة، وُلِد الشبلي في سامراء بالعراق، وكان والده واليًا على مدينة دُور في العراق، درس العلوم الشرعية وتتلمذ على يد الجنيد البغدادي، الذي كان من أبرز أعلام التصوف، هذا وتقلّد مناصب إدارية في شبابه، لكنه سرعان ما تركها وزهد في الدنيا، واتجه إلى التصوف، السلمي، طبقات الصوفية،، ص257.

[100] الأمير الموفق 278هـ\891م: هو الموفق بالله أبو أحمد محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، الأمير العباسي وقائد جيش الخليفة المعتمد على الله، ولد في بغداد عام 227هـ من أم ولد للخليفة المتوكل على الله، تربى تربية علمية، وكان عالما بالأدب والنسب، والفقه والقضاء، غزير العقل، حسن التدبير، كريما حازما، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص169

[101] أبو علي الروذباري 322هـ/934م: الحسين بن أحمد بن جعفر الروذباري أحد كبار مشايخ التصوف في القرن الرابع الهجري. وُلِد في روذبار، وهي منطقة في بلاد فارس، وكان يجمع بين العلم والتصوف، حيث برع في الفقه والأدب، وكان معروفًا بجمعه بين الشريعة والحقيقة، السلمي، طبقات الصوفية، ص337.

[102] التل، متصوفة بغداد ، ص 276؛ ، المدارس النظامية ، ص 269.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

- قدّم الغزالي -وهو من أبرز أعلام الصوفية-رؤية تربوية شاملة في كتابه "إحياء علوم الدين" حيث ينطلق من بناء الانسان روحيّاً وأخلاقيّاً لتحقيق السعادة في الدارين، وكتابه "أيها الولد" الذي يشكل منظومة التربوية الشمولية التي تجمع ثلاثية القيم؛ الإيمان، الأخلاق، والعقل.
- أسهم الصوفية في نشر التعليم بين الفئات الفقيرة والمحرومة من خلال الوقف والإنفاق على المدارس والزوايا.

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1. ابن الاثير:
- **الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ\1987م.
- **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، (د.ت).
2. الأشعري، علي بن إسماعيل، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، ط2، 2008م.
3. الأصفهاني، أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مطبعة السعادة، محافظة مصر، 1974م.
4. الأصفهاني، عماد الدين محمد، **تاريخ دولة ال سلجوق**، قدم له: يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ\2004م.
5. البغدادي، إسماعيل، **هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين**، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1951م.
6. البيهقي، محمد حسين، **تاريخ البيهقي**، ترجمة يحيى الخشاب، وصادق نشأت، دار النهضة العربية، بيروت، 1982م.
7. ابن تغري بردي، يوسف جمال الدين، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، 1929م.
8. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم
- **الخلافة والملك**، تحقيق: جماد سلامة، مكتبة المنار، الزرقاء، ط2، 1994م.
- **الصوفية والفقراء**، قدم لها: محمد جميل غازي، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، (د.ت).
9. ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ت)، (د. ط).
10. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت
11. ابن حجر، أحمد بن علي، **لسان الميزان**، تحقيق: دار المعارف النظاميّة بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1970م.
12. ابن حزم، علي بن محمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط2، 1996م.
13. ابن خلدون، **المقدمة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط39، 2000م.
14. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1969م.
15. الذهبي، محمد بن احمد:
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1989م
- **سير اعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط13، 2019م.
16. ابن الراوندي، محمد بن علي، **راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية**، ترجمة: إبراهيم أمين شواربي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1960م.
17. سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1 2013م.
18. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1**، 1992م .
19. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، **الأنساب**، تحقيق، المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

الدكن، الهند، ط1، 1962م.
20. السهروردي، عمر بن محمد، **عوارف المعارف**، مكتبة القاهرة، 1973م.
21. الشطنوفي، **بهجة الاسرار ومعدن الأسرار في بعض مناقب القطب الرباني محي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلاني**، المكتبة الازهرية للتراث، ط1، القاهرة، 2001م.
22. الشعراني، عبد الوهاب، **تنبيه المغتربين في أواخر القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الظاهر**، تحقيق: زائل احمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت)، (د.ط)
23. الشهرستاني، محمد عبد الكريم، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي.
24. الطرطوشي، أبو بكر محمد، **سراج الملوك**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994م.
25. الطوسي، أبو النصر السراج، **اللمع في التصوف**، تحقيق، محمد أديب الجادر، الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، 2016م.
26. الطوسي، نظام الملك، **سياسة الملوك او سياسة نامه**، ترجمة عن الفارسية، يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، ط1، 2007م.
27. الغزالي، أبو حامد:
- **إحياء علوم الدين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1991م.
- **الإملاء على إشكالات الإحياء**، بهامش الاحياء، تحقيق: اللجنة العلمية، دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، د.ت.
- **فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية**، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط1، 1964م.
28. ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب**، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.
29. القشيري، عبد الكريم بن هوزان، **الرسالة القشيرية**، دار التربية، بغداد، (د. ط)، (د.ت)
30. ابن كثير، أبو الفداء:
- **طبقات الشافعيين**، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 2004م.
- **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1988م.
31. مجهول، (مؤلف من القرن الثامن الهجري)، عبد الرازق، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة**، المنسوب ابن الفوطي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.
32. المسعودي، علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، شرح وتقديم: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، د.ت.
33. المقدسي، محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تعليق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.
24. المقريزي، أحمد بن علي:
-**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م.
35. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

ثانيا: المراجع:

1. إحسان إلهي ظهير، **الاسماعلية**، تقديم: سيد العفاني، مكتبة بيت السلام، ط1، 2008م.
2. الأعسم، عبد الأمير، **الفيلسوف الغزالي**، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1981م.
3. حسنين، عبد المنعم، **سلاجقة إيران والعراق**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1959م.
4. الدوري، عبد العزيز، **الجذور التاريخية للشعوبية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1981م.
5. ريان، صبحي، **فلسفة التربية الإسلاميّة الغزالي نموذجاً**، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017م.
6. الزعبي، عبد المجيد بن طه الدهيبي، **اتحاد الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009م.
7. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1986م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

8. السلمي، محمد بن الحسين، **طبقات الصوفية**، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.
9. الشرقاوي، حسن، **معجم ألفاظ الصوفية**، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، ط1، 1987م
10. صبحي، أحمد، **الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي**، القاهرة، دار المعارف، 1969م.
11. الصلابي، علي، **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي**، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2006م.
12.طقوش، محمد سهيل:
- **تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، 429-590هـ\1038-1194م**، دار النفائس، بيروت، ط2، 2016م.
- **تاريخ الفاطميين في شمالي افريقين ومصر وبلاد الشام**، دار النفائس، بيروت، ط2 2007م.
13. عبد العال، حسن، **التربية الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1977م.
14.عبد الفتاح، نصر عبد الهادي، **التصوف في العصر السلجوقي الأول 429-485هـ\1037-1092م**، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، مج34، ع67، 2020م.
15.عسيري، مريزن سعيد، **الحياة العلمية في العراق افي لعصر السلجوقي**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1985م.
16.ملكاوي، فتحي حسن، **سلسلة التراث التربوي الإسلامي** المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2018م.
17.المنجد في اللغة والاعلام، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط39، 2000م.
18.اليافعي، عبد الله بن أسعد، **خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر**، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الآثار الإسلامية، سريلانكا، ط1، 2006م.

ثالثاً: المراجع المعرّبة:

1. بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة: نبيه امين ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1968م.
2.غنى، قاسم، **تاريخ التصوف في الإسلام**، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م.

رابعاً: أبحاث ورسائل علمية:

1. أبو طور، عبد المعطي، **الفكر التربوي بين الفقهاء والصوفية في القرن السابع الهجري**، جامعة كلية التربية بجامعة القاهرة، 2005م، (رسالة دكتوراه).
2. الإقبالي، حامد، **الفكر التربوي عند الصوفية في ضوء التربية الإسلامية من خلال كتاب اللمع لأبي نصر الطوسي**، رسالة دكتوراة، كلية التربية قسم التربية الاسلامية، السعودية، 2018م.
3. بلق، عفاف مصباح، **التصوف الإسلامي مفهومه نشأته وتطوره ومصادره**، مجلة كليات التربية، كلية الشريعة والقانون، العجيلات، جامعة الزاوية، ع14، 2019م.
4. تازي، عائشة، **الجهود العلمية للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي في مقاومة الوجود الشيعي بالمشرق العربي الإسلامي خلال القرن 5هـ/11م**، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، ع19، 2018م.
5. التل، عمر سليم، **متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري دراسة تاريخية**، (أصل الكتاب رسالة قدمت في الجامعة الأردنية لنيل درجة الماجستير)، دار المأمون للنشر، عمان، ط1، 2009م.
6. الجالودي، عليان،
- إضاءات على سيرة محمد بن محمد الطوسي الامام الغزالي الشخصية في ضوء المصادر التاريخية (450-505هـ\1058-1111م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 2، العدد1، 2008م.
- **قواعد الحكم في سلطنة ال سلجوق من خلال كتاب (سياسة نامه)**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد5، العدد1، 2009م.
7. حشيش، رياض علي صالح، **الحركة الصوفية في بلاد الشام خلال الحروب الصليبية(492-690هـ\1098-1291م)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م.
8. الدوري، عبد العزيز،
- **دراسات في العصور العباسية المتأخرة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007م، ج1، (سلسلة

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.46.2025.659
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (46) July 2025
العدد (46) يوليو 2025

الاعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري رقم 4).
- **دور الوقف في التنمية**، مجلة المستقبل العربي، ص4-26، مجلد20، العدد221.
9. صديقي، محمد الناصر، **المدارس النظامية نموذجاً للتعليم المؤدلج في الحضارة الإسلامية**، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد20، 2015م.
10. عبد الرحيم، علاء إبراهيم، **العلم اللدني بين القبول والرفض**، مكة المكرمة، مركز سلف للدراسات والبحوث، (د.ت).
11. عكاب، يوسف جمعة، **المدارس الحنبلية في بغداد وأثرها في الفكر الديني ابان العصر السلجوقي 447-590هـ**، مجلة الثقافة والحضارة السلجوقية العالمية، مجلد 4، 2011م.
12. عمرون، ريان، سعداوي سارة، **دور الحركة الصوفية في الحياة الاجتماعية في المشرق الاسلامي، ق7هـ، 13م**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، رسالة ماجستير،2022م.
13. كلوشي، مصطفى. 2020. **البعد السياسي للحركات الصوفية: الجزائر نموذجا**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، العدد2، 2020م.
14. وادي، عبد الرازق أحمد، **وقف الربط والخوانق والزوايا في بلاد الشام في العصر الايوبي**، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، العدد 39، 2013م.